التقابل والتنازع والاسترسال في الشهوات
فما انا من العوام الجهال حتى ادخل في التكليف
وانما انا من الحكماء اتبع الحكمة وانا بصير بها
مستغن فيها عن التقليد هذا منتهى ايمان من قرأ
فلسفة الالهيين منهم وتعلم من كتب ابن سينا وابي
نصر الفارابي وهولاء المتجملون منهم بالاسلام وربما
ترى الواحد منهم يقرأ القران ويحضر الجماعات
والصلوات ويعظم الشريعة بلسانه ولكنه مع ذلك
لا يترك شرب الخمر وانواعا من الفسق والفجور و
اذا قيل له ان كانت النبوة غير صحيحة فلم تصلي
فربما قال رياضة الجسد وعادة البلد وحفظ المال
والولد وربما قال الشريعة صحيحة والنبوة حق فيقال
فلم تشرب الخمر فيقول انما نهى عن الخمر لانها تورث العداوة
والبغضاء وانا بحكمتي محترز عن ذلك واني اقصد به
تشحيذ خاطري حتى ابن سينا ذكر في وصية له كتب

فيها

فيها انه عاهد الله تعالى على كذا وكذا وان
يعظم الاوضاع الشرعية ولا يقصر في العبادات
الدينية ولا يشرب تلهيا بل تداويا وتشفيا وكان
منتهى حالته في صفاء الايمان والتزام العبادات
ان استثنى شرب الخمر لغرض التشفي فهذا ايمان
من يدعي الايمان منهم وقد انخدع به جماعة وزادهم انخداعا
ضعف اعتراض المعترضين عليهم بمجاهدة علم
الهندسة والمنطق وغير ذلك مما هو ضرورية
لهم على ما نبهنا عليه من قبل فلما رأيت اصناف
الخلق قد ضعف ايمانهم الى هذا الحد بهذه الاسباب
ورأيت نفسي مليا بكشف هذه الشبهة حتى كان افضاح
هولاء ايسر عندي من شربة ماء لكثرة خوضي في علومهم
وطرقهم اعني طرق الصوفية والفلسفة والتعليمية والمترسمين
من العلماء انقدح في نفسي ان ذلك متعين في هذا
الوقت محتوم فماذا تغنيك الخلوة والعزلة وقد عم